الألفاظ مثلثة الفاء مختلفة المعاني في القرآن الكريم دراسة دلالية

أ.م.د جلال الدين يوسف فيصل العيدانيّ
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكراً للهِ بدءاً فبشكره تزداد النعم لما وفق لنا السَّير في الرحاب القرآني وهو أجلُّ النعم فشق لنا دياجير الظلمات والوهم إلى نور الحقيقة والعلم ، وله الحمد كما يستحقه حمداً كثيراً ، والصلاة والسَّلام على محمّدٍ المصطفى وأهل بيتهِ الصديقين الطاهرين ، وأصحابه المنتجبين الغرّ الميامين.

وبعد ... فهذا خوض في الأفق القرآني المكرّم يبحث في أصول الألفاظ المباركة التي نالها التثليث للفاء داخل الاستعمال اللغوي ، فوجدناه تثليثاً مختلف المعاني لتلك الألفاظ ، ولكن عند استعمال تلك الألفاظ في الحيّز القرآني المشرّف خرج من الاختلاف إلى التوطين للجذر المذكور في النصوص المباركة لتدلّ على التلاؤم والتوافق في تلك الجذور الصرفية (مثلثة الفاء) التي تقدّم بها البحث.

وأتقدّم بالاقتراح على الاختصاص الأكاديمي والعلمي لثم هذا الموضوع والافاضة فيه بوقفةٍ تأملية شاملة لكلّ الألفاظ القرآنية التي فيها تثليث في (فاء الكلمة).

وهذا البحث إنّما هو صورة مصغرة لهذا الموضوع ففكرته موضحة بالنماذج التطبيقية للألفاظ القرآنية. متكأً على كتب المعاجم ومعاني القرآن واعرابه وكتب اللغة وكتب التفسير ، التي ساعدتنا في استنطاق وإلتماس المعاني المخفية خلف تلك التثليثات في (فاء الكلمة) التي حُكِمَ عليها بالأختلاف في الاستعمال اللغوي العام إلاّ أنَّ هذا الاستنطاق كامنٌ في البنية العميقة ودلالتها ، فهو يرمي إلى التوافق والتلاؤم في ذلك التثليث الحاصل في (فاء الكلمة) داخل الاستعمال القرآني المبارك ضمن دلالة مشتركة.

الميدان التطبيقي :

- **لفظة (جنَّة).**

ومن هذه الألفاظ كلمة (جَنَّةٌ) : فهي لفظة مثلثة الفاء مختلفة المعاني (جَنَّةٌ ، جِنَّةٌ ، جُنَّةٌ)[1]. وردت في القرآن الكريم كثيراً[2]. ومنها قوله تعالى : ((لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ)) [سبأ : 15] ، وقال تعالى : ((أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ)) [البقرة : 266] ، وقوله : ((جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ)) [ص : 50] ، ومنه أيضاً قوله: ((وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً)) [الزمر : 73] ، وقوله : ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً)) [الكهف : 107].

وأصل اللفظة (جَنَّة) مفتوحة الفاء من مصدر الفعل الثلاثي (جَنَنَ يَجْنُنُ) على وزن (فَعَلَ يَفْعُلُ) فهو جَنَّ يَجُنُّ بعد الادغام. و((الجَنَّةُ البستان ، ومنه الجنّات والعرب تسمي النخيل جَنَّةً))[3] ، قال زهير:

كَأَنَّ عَيْنَيَّ في غَرْبَيْ مُقَتَّلَةٍ

ومن النَوَاْضِحِ تَسْقِيْ جَنَّةً سُحُقَاْ[4]

فاللفظة (جَنَّة) مفتوحة الفاء اسم جامد مأخوذ من (جَنَّ) على وزن (فَعَلَ) بمعنى : ستر ، وسُمِّيَتْ كذلك ؛ لأنَّها مكان مستور أو ساتر لكثرة الأشجار ، وزنه (فَعْلَةٌ) بفتح الفاء وسكون العين[5]. إذن معناها العام يدلُّ على الستر ، قال الراغب : ((اصل الجَنّ ستر الشيء عن الحاسة ، يقال : جَنَّهُ الليل وأجنَّهُ وجَنَّ عليه ، فجنَّهُ : سَتَرَهُ ، وأَجَنَّهُ جعل له ما يجنّهُ))[6] ، قال تعالى : ((فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً)) [الأنعام : 76] فالجنّة : هي كل بستان ذي شجرٍ يستر بأشجاره الأرض[7]، ويستر من دخله فيتعذر على الرائي أن يرى من دخله.

ومن دلالاتها المفتوحة أَنَّها تطلق على اسم القلب ((فالجَنَانُ بالفتح : القلب))[8] ، وسُمِّيَ بهذا ؛ لأَنَّهُ مستور في الصدر لا يمكن رؤيته ، ومثله جَنَأن الليل بفتحتين وهو سواده وادلهمامه ، قال الشاعر خُفَاْف بن نُدْبَة :

وَلَوْلاْ جَنَاْنُ الليلِ أَدْرَكَ رَكْضُنَاْ

بذي الرمثِ والأَرْطَى عِيَاْضَ

بن نَاْشِبِ[9]

وكذلك دلّت محركة الفتح (الجَنَنُ) على القبر والميت والكفن[10] ؛ لأنَّ معنى الاستتار قد تحقق فيها ، فالقبر يستر الميت والكفن كذلك. فالتعبير قد يكون باللازم والملزوم على حدٍّ سواء.

ومنها (الجَنَاْجِنُ) أيضاً وهي عظام الصدر وواحدها (جِنْجِنٌ) وقد يفتح (جَنْجَنٌ)[11] ، وسُمِّيَتْ بهذا ؛ لأنَّها تستر ما بداخلها وتصونه وتحفظه فالدلالة متحققة.

ومن دلالتها تقول في الاشتقاق منها الجنين الولد في البطن ((وجَنَّ في الرحم يَجِنُّ جَنّاً : استتر ، وأجنتهُ الحامِل))[12]. فهو مختفٍ في أحشائها لا يمكن رؤيتهُ. والجمع منه أَجِنَّة. قال تعالى : ((وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ)) [النجم : 32].

أمّا (الجِنَّة) بكسر الجيم (مكسورة الفاء) فهم بمعنى ((الجِنّ واحدهم جَاْنٌّ))[13]. قال تعالى : ((مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ)) [الناس : 6].

وقال تعالى أيضاً : ((وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً)) [الصافات : 158] وسُمُّو بهذا الاسم لاستتارهم عن أعين الناس ، فتحقق في اللفظة (مكسورة الفاء) معنى الاستتار.

ومنهم من قال : إنَّها تدلّ على الملائكة ؛ لاستتارهم عن العيون أيضاً[14] قال الأعشى :

وسَخَّرَ من جِنّ الملائكِ تسعةً

قياماً لديه يعملون بلا أَجْرِ[15]

وتدلُّ لفظة (الجِنَّةُ) مكسورة الفاء على الجُنُوْن ، قال تعالى : ((مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ)) [سبأ : 46] فهو ((الحائل بين النفس والعقل))[16] ، وقيل : إنَّهُ ((ليس في كلام العرب : أَفْعَلْتُهُ فهو مَفْعُوْلٌ إلاّ أَجَنَّهُ اللهُ فهو مَجْنُونٌ))[17]. فذكر أنَّ الجُنُوْنَ هو ما يعتري الانسان من الجِنّ[18].

ومنه أنشد امرؤ القيس :

ويَخْضَدُ في الآري حتى كأنَّما

به جِنَّةٌ من طائفٍ غير مُعْقِبِ[19]

فإثر ذلك جِنَّ عقله ، قال تعالى : ((مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ)) [الدخان : 14] أي : ((ضامَّةَ من يُعلّمه من الجِنّ))[20]. متهمين النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) بهذا ، قال تعالى : ((أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ)) [الصافات : 36]. قال الأعشى واصفاً الماشية عندما يكثر عشبها تصبح كأنَّها مجنونة :

فإذا جادتِ الدُّجى وَضَعُوا القِد

حَ وجِنَّ التلاعُ والآفاقُ[21]

فتحقق في اللفظة (مكسورة الفاء) معنى الاستتار ، فالعقل غير موجود ومستتر في المجنون.

أمّا (الجُنَّةُ) مضمومة الفاء فهي تدلُّ على معنى الاستتار أيضاً ، قال الجوهري : ((الجُنَّةُ بالضم ما استترت به من سلاحٍ. والجُنَّةُ السُتْرَةُ ، والجمع الجُنَنُ ، يقال : أسْتَجَنَّ بجُنَّةٍ ، أي : استتر بسترةٍ))[22]. وهي كل ما وَقَى ، وقيل : هي خرقة تلبسها المرأة تغطي من رأسها ما قبل منه وما دَبَرَ غير وسطه ، فهي تغطي الوجه وجنبي الصدر وفيه عينان كالبرقع[23].

وقيل : إنَّها تدلُّ على جُنَّةِ البَقَّار(*) ، وهي التي يتقي بها الحدّاد شرار النار أثناء عمله[24]. قال النابغة :

سهكين من صَدَإِ الحديد كأَنَّهُمْ

تحتَ السَّنَوَّرِ جُنَّةُ البَقَّارِ[25]

خلاصة القول : إنَّ الألفاظ المتقدمة (جَنَّةٌ ، وجِنَّةٌ ، وجُنَّةٌ) حققت دلالةً عامّةً متفقة المعنى على الرغم من ايرادها من قبل المؤلف ضمن الألفاظ المختلفة المعاني ، إلاّ أنَّنا نلتمس هذه الدلالات جرّاء ذلك التثليث لفاء الكلمة (الجيم) في الاستعمالات القرآنية التي وردت فيها فهي قد حققت معنى الاستتار والاختفاء وعدم الرؤية بالمحلِّ أو الهيأة اللذان حاكاهما التثليث.

*** لفظة (حبٌّ)**

ومن هذه الألفاظ كلمة (الحَبُّ) فهي لفظة (مثلثة الفاء) مختلفة المعاني (الحَبُّ ، الحِبُّ ، الحُبُّ)[26]. وردت في القرآن الكريم بآيات متعددة[27]. قال تعالى : ((كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ)) [البقرة : 261] ، وقال أيضاً : ((وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ)) [الأنعام : 59] ، وقله أيضاً : ((فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ)) [ق : 9].

واصل اللفظة (حَبَّة) مفتوحة الفاء من مصدر الفعل الثلاثي (حَبَبَ يَحْبِبُ) على وزن (فَعَلَ يَفْعِلُ) تقول : ((أَحَبَّ الزرعُ وأَلَبَّ ، إذا دخل فيه الأكل وتَنَشَّأَ منه الحَبُّ واللُّبُّ))[28]. و(الحَبُّ) هو الحنطة والشعير[29]. واحدته (حَبَّةٌ) بالتاء فهو اسم جنس جمعي(*).

يقول ابن فارس : حَبَّ : الحاء والباء أصول ثلاثة ، أحدها اللزوم والثبات ، والآخر الحَبَّة من الشيء ذي الحَبِّ ، والثالث وصف القِصَر))[30].

أختلفت الدلالات جرّاء ذلك التثليث في فاء الكلمة (حَبَّةٌ). فمفتوحة الفاء (حَبَّةٌ) لها دلالات متعددة ، منها ((حَبُّ الطعام ونحوه))[31]. يقول الراغب : ((الحَبُّ والحَبَّةُ يقال في الحنطة والشعير ونحوهما))[32] كما تقدّم ، ومنهم من يقول : إنّ حَبَّة القلب هي سويداؤه وناس يقولون : هي ثمرتُهُ وهو ذلك الحَبُّ المعروف من الغلتين[33].

وتكمن في مفتوح الفاء في هذه الكلمة دلالة التَنَضُّد والاجتماع ، فيروى أنَّ حَبَّ الشيء مأخوذ من الحَبَبِ ومعناه : تَنَضُّد الاسنان[34]. قال طرفة :

وإذا تَضْحَكُ تُبدي حَبَباً كَرُضَابِ المِسْكِ بالماءِ الخَضِرْ[35]

بالفتح ، أي : مُعْظَمُهُ[36] ، وقال طرفة أيضاً :

يَشُقُّ حَبَابَ الماءِ حَيْزُوْمُهَا بها

كما قَسَمَ التُرْبَ المُفَأْيِلُ باليَدِ[37]

وعليه حُمِلَ حَبَابُ الماءِ وقيل : إنَّ حَبَابَ الماءِ تعني : نَفَّاخَاتُهُ التي تعلوه[38] تشبيهاً يتنضّدِ الأسنان[39].

وهذه المعاني في الفتح قد تكون متوافقة في دلالة التنضيد والاجتماع والشمول التي جاءت بها اللفظة وتقلباتها ؛ لأنَّ كلاً من السنابل والأسنان والنّفّاخات قد تضمنت هذا المعنى في طبيعتها وهيأتها.

أمّا مكسورة الفاء (حِبَّةٌ) فتدلُّ على بذور الرياحين والواحدة الحِبَّة[40]. قال رسول الله محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : ((فينبتون كما تنبتُ الحِبَّةُ في حميل السيل))[41]. وقال أبو عبيد : ((كلُّ شيءٍ له حَبٌّ فاسم الحَبِّ منه الحِبَّةُ))[42]. وقيل : هي ((بُذُوْرُ الصحراء مما ليس بقوت))[43]. وقيل : إنَّ مكسورة الفاء (الحِبَأبُ) تدلُّ على معنى المُحَأبَّةُ والمُوَأدَّةُ[44]. فالحِبُّ بكسر الحاء الحبيب عينه[45].

وقيل : إنَّها تدلُّ على معنى القُرْطُ وهو بحبةٍ واحدةٍ[46]. قال الراعي :

تَبِيْتُ الحَيَّةُ النَّضْنَاضُ منه

مكان الحِبِّ يُسْمِعُهُ السِّرَارَا[47]

أمّا مضمومة الفاء (حُبَّةٌ) فتدلُّ بجذرها على معنى الوداد وهو ضد البغض[48]. ((فالحُبُّ والمَحَبَّةُ اشتقاقه من أَحَبَّهُ إذا لزمه ، والمُحِبُّ : البعير الذي يَحْسِرُ فيلزم مكانة ، قال :

جَبَّتْ نِساءَ العالمين بالسَّبَبْ

فَهُنَّ بعد كُلُّهُنَّ كالمُحِبّ))[49]

فاللفظة تدلُّ على معنى التعرض. قال الراغب : ((أَحْبَبْتُ فلاناً : جعلتُ قلبي مُعَرَّضَاً لحُبِّهِ))[50]. و((أَحْبَبْتُهُ فهو مَحْبُوبٌ ، وقيل : مُحَبٌّ))[51] ، انشد عنترة :

ولقد نَزَلْتِ فلا تَظُنّي غيره

مِنّي بمنزلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ[52]

ثم قال : إنَّ المحَبَّةَ هي إرادة ما تراه أو تظنُّهُ خيراً[53]. بالاعتقاد الذي يلازم القلب والفؤاد بالتعرض الى حُبِّ الله تعالى. فهي تدلُّ على لطفهِ بالمبادلة لذلك الحُبّ. قال تعالى : ((فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)) [المائدة : 54] وقال أيضاً : ((إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)) [البقرة: 222] فهي تدلُّ على معنى الإنعام من قبله جلَّ اسمه. ((فمحبّة الله تعالى للعبد انعامه عليه ، ومحبَّة العبد له طلب الزُّلفى لديه))[54].

وقيل : إنَّ مضمومة الفاء تدلُّ على ((الخابية الصغيرة وجمعها أَحْبَأبٌ وحِبَأبٌ وحِبَبَةٌ. وتقول العرب: حُبَّاً وكُرْمَاً ، وحُبَّاً وكرامةً))[55].

ومنهم من قال : إنَّ (الحُبَّ) هي ((الجرّة أو الضخمةُ منها ، أو الخشباتُ الأربع توضع عليها الجرّةُ ذات العروتين ، والكرامةُ : غطاءُ الجرّة ومنه (حَبَّاً وكرامةً)[56]. وقيل : هي من خشبٍ أو من خزفٍ ، قال العجاج :

جَرْجَرَ في جَنْجَرَةٍ كالحُبِّ

وهامةٍ كالمرجل المنكبِّ[57]

وذكر ابن فارس نقلاً عن الأصمعي أنَّهُ قال : ((الحُبَأْب : الحَيَّةُ ، قال وإنّما قيل : الحُبَابُ اسم شيطانٍ ؛ لأنَّ الحَيَّةَ يقال لها شيطان ، وأنشد :

تُلاعِبُ مثنى حَضْرَمِيٍّ كأَنَّهُ

تَعَمُّجُ شيطانٍ بذي خِرْوَعٍ قَفْر

))[58].

وقيل : إنَّ حُبَأْبَ هو جمع حُبَأْبَة لدويبةٍ سوداءٍ مائيةٍ ، و(أُمُّ حُبَأْب) اسم للدنيا[59].

إذن المعاني والدلالات التي ذكرت هي دلالات متعددة ومختلفة تبعاً لتثليث فائها (حَبَّةٌ ، حِبَّةٌ ، حُبَّةٌ) أمّا في الاستعمال القرآني فهي مفاضة بالدلالات التي عُرِضَتْ في البحث فليحظ ويلتمسُ فيها التشابه والتوافق في تلك الدلالات المترتبة داخل الحركة الواحدة وقد تكون متداخلة ومتوافقة في كل ما ذكر في تثليث اللفظة (فاء الكلمة) بدلالةٍ عامّة ألا وهي دلالة الشمول والاحتواء.

* لفظة (العَلَقُ)

وكلمة (العَلَقُ) من الألفاظ مثلثة الفاء مختلفة المعاني (العَلَقُ ، العِلَقُ ، العُلَقُ)[60]. وردت هذه اللفظة في الاستعمال القرآني ، قال تعالى : ((خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ)) [العلق : 2] ، وقال سبحانه : ((ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً)) [المؤمنون : 14].

إنَّ أصل اللفظة (العَلَقُ) مفتوحة الفاء من مصدر الفعل الثلاثي (عَلِقَ يَعْلَقُ) على وزن (فَعِلَ يَفْعَلُ) ، فالعين واللام والقاف أصل كبير صحيح يرجع إلى معنًى واحدٍ وهو أن يناط الشيء بالشيء العالي، ثم يتسع الكلام فيه ، ولكن مرجعه كلّه إلى ذلك الأصل[61].

أختلفت الدلالات الفرعية جرّاء ذلك التثليث الحاصل في (فاء الكلمة) للفظة (عَلَقٌ). فمن دلالات مفتوحة الفاء (عَلَقٌ) تدلُّ على معنى التشبث بالشيء ، فيقال : عَلِقَ الصَّيْدُ في الحبالة ، وأعلق الصائد إذا عَلِقَ الصَّيْدُ في حُبالتهِ والمِعْلَقُ والمِعْلَاقُ هو ما يُعَلَّقُ به ، ومنه عِلَاقَةُ السَّوْط وعَلَقُ القِرْبَة وعَلَقُ البَكَرَة[62].

ومن دلالاتها أيضاً (مفتوحة الفاء) تعني : الدَّم الجامد ، وقياسه صحيح ؛ لأنَّهُ يعلق بالشيء والقطعة منه عَلَقَةٌ. ومنه أُخِذَ معنى العَلَقَة التي يتكون منها الولد[63].

وكذلك تدلُّ على معنى التوعد بالقتل ((يقول القائل في الوعيد : (لتفعلن كذا أو لَتَشْرَقَنَّ بعَلَقَةٍ) يعني الدّم ، كأنَّهُ يتوعده بالقتل))[64].

ذكر البطليوسي أنَّ لفظة (العَلَقُ) في هذه الآية المتقدّمة دلّت على معانٍ متعددة منها : ((الطين الذي يُعَلَّقُ باليد ، والعَلَقُ دودٌ أحمر ، والعَلَقُ المَحَبَّة التي تَعْلَقُ بالقلب فلا تذهب ، يقال : نظر إليه نظرة ذي عَلَقٍ))[65]. قال كثير :

لقد أَرَدْتُ الصَّبْرَ عنك فَعَاقَنِي

عَلَقٌ بقلبي من هواكِ القديمُ[66]

وكذلك تدلُّ على حِمل المرأة ، تقول : ((عَلِقَتِ المرأة : أي حبلت))[67].

أمّا مكسورة الفاء (العِلَقُ) فتدلُّ على جمع عَلْقَةٍ[68]. وقيل : إنَّ ((العِلْقَ الشيء النفيس الذي يتعلّق به صاحبه فلا يفرج عنه))[69] ، كأنَّ كل من رآه يتعلّق به ويرغبه والجمع فيه عُلُوْقٌ[70].

أمّا مضمومة الفاء (العُلَقُ) فقيل : إنَّها تدلُّ على اسم نبات (العُلَّيْقُ) وهو ((شجر من شجر الشَّوك لا يعظم ، فإذا نَشِبَ فيه الشيء لم يكد يتخلّص منه كثرة شوكه ، وشوكه حُجْنٌ حداد ولذلك سُمِّيَ عُلَّيْقاً))[71].

وهي تدلُّ على علاقة الحُبِّ تقول : عُلِّقَ الرجلُ امرأةً نتيجة لتلك العلاقة[72] ، قال الأعشى :

عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وعُلِّقَتْ رَجُلاً

غيري وعُلِّقَ أُخرى غيرها الرجلُ[73]

وقيل : إنَّها تدلُّ على المُعَلَّقَة من النساء ، وهي التي فقدت زوجها[74] ، قال تعالى : ((فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ)) [النساء : 129].

خلاصة القول : إنَّ هذه اللفظة (عَلَقٌ) المثلثة الفاء على الرغم من ايرادها ضمن الألفاظ المختلفة المعاني عند المختصين في تقسيماتهم ، إلا أننا التمسنا لها التوافق الدلالي في الاستعمال القرآني جرّاء تلك التقلبات بالدلالية التي ذكرت من قبلهم وأساسها اناطة الشيء بالشيء الأعلى منه أو اناطة به ؛ ذلك لوجود المناسبات الدلالية والتوافقات البيانية لتثليث لفظة (العلق).

* لفظة (خَلَّ)

ومن الألفاظ مثلثة الفاء لفظة (خَلٌّ) أوردها البطليوسي في حقل مختلفة المعنى وهي : (خَلَّ ، خِلَّ، خُلَّ)[75]. وردت في القرآن الكريم بآيات متعددة ، قال تعالى : ((فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ)) [النور : 43] ، وقال أيضاً : ((فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ)) [الإسراء : 5] وقال : ((ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ)) [التوبة: 47] ، وقال : ((وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً)) [النساء : 125] ، وقال : ((لا بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ)) [البقرة : 254] وفي قولهِ : ((لا بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ)) [إبراهيم : 31].

وأصل اللفظة (خَلٌّ) مفتوحة الفاء من مصدر الفعل الثلاثي المضعف (خَلَلَ يَخْلَلُ) على وزن (فَعَلَ يَفْعَلُ) فهو (خَلَّ يَخَلُّ)[*] بعد الادغام ، و ((الخَلَلُ : فُرْجَةٌ بين الشيئين ، وجمعهُ خِلالٌ ، كَخَلَلِ الدار والسَّحاب والرّمادِ))[76] ، قال الشاعر :

أرى خَلَلَ الرّمادِ وَمِيْضَ جَمرٍ

فيوشكُ أنْ يكونَ لهُ ضُرَاْمُ[77]

قال ابن فارس : إنَّ ((الخاء واللام أصل واحد يتقارب فروعُهُ ، ومرجعُ ذلك إمّا الى دِقَّةٍ أو فُرْجَةٍ. والباب في جميعها متقاربٌ))[78].

فاللفظة (خَلُّ) مفتوحة الفاء جاءت بدلالات عديدة كلها تدور في المعنى العام المستنتج من هذه الدلالات هو : تخلل الشيء ودخوله.

فقيل : إنَّ (الخَلَّ) مفتوحة الفاء تدلُّ على معنى الطريق الذي يَنْفُذُ في الرمل ، أو النافذ بين رملتين أو النافذ في الرمل المتراكم[79]. وسُمِّيَ بذلك ((لتَخَلُّلِ الوعورة أي الصعوبة إياه ؛ لأنَّ الطريق متخلِّلاً وسطه))[80]. فيلاحظ أنَّهُ قد تحقق فيه معنى الدخول لتوغلهِ وتخلله فيه.

ومن معانيها أيضاً (الخَلَّة) وتعني الخمرة الحامضة ، وسُمِّيَتْ بذلك لتخلُّل الحموضة إياها[81].

ومن دلالات مفتوحة الفاء أيضاً الرَّجُلُ النحيف المختل الجسم من شدَّة الهُزَال[82]. قال الشنفري :

فاسقِنِيْهَا يا سوادُ بن عمرو

إنَّ جسمي بعد خالي لَخَلُّ[83]

وحُمِلَ على هذا المعنى في خَلِّ ؛ لأنَّ الخَلَّ مصدر خَلَّ لحمُهُ إذا قلَّ[84] ، أي دلَّ على المعنى العام هو دخول الهزال والنحافة في البدن وتخلله فيه.

وقيل : من دلالاته (الخَلُّ) هو ((عِرْقٌ في العنق متصلٌ بالرأس))[85] ، فهذا يدلُّ على وجود رابط متخلل بينهما قام بوصلهما قد ربط بعضها ببعض.

ومن معانيها أيضاً (الخَلُّ) تدلُّ على معنى الثوب البالي[86]. فهذه الدلالة جاءتها نتيجة دخول القِدَمُ في الثوب مما أدى الى بلادته وتمزقه.

وقال ابن السيد البطليوسي من دلالات (خَلَّ) مفتوحة الفاء هو ((مصدر خَلَّ أنف الفصيل إذا جعل فيه الخلال لئلا يرضع))[87] ،، ومنه قيل : ((الخَلُّ : مصدر خَلَّ ثوبه أو كساءه إذا شَكَّهُ بالخَلَال))[88]. فهذا الخَلُّ يمنع الفصيل من الدخول والتخلل بين أرجل أُمّه والوصول الى ضرعها والرضاعة منه. أمّا في مصدر خَلَّ الثوب بمعنى أنَّ هذا الخَلُّ دخل في الثوب والكساء وثبَّته ، فهو قد عُلِّق به. فالاستعمالان دلّا على معنى الدخول في الشيء وعدمه ، والتوغل فيه وعدمه.

كما ودلّت (خَلٌّ) على مصدر الفعل (خَلَّ) إذا خَصَّ وهو نقيض عَمَّ[89]. قال اللحياني :

قد عَمَّ في دعائهِ وخَلَّا وخَطَّ كاتباه واسْتَمَلَّا[90]

والمعنى هنا الدخول في الاختصاص وعدم التشتت في الإعمام.

أمّا مكسورة الفاء (الخِلُّ) فهي تدلُّ على ((واحدة خِلَل السيوف ، وهي بطائن كانت تغشّى بها أجفان السيوف المنقوشة بالذهب))[91] ، فقد وقع فيها معنى التخلل والدخول للسيف بغمده.

وقيل : إنَّ ((الخِلَّ بالكسر : الخليل وهو يقع للمذكر والأنثى بلفظٍ واحدٍ))[92]. و((الخِلُّ : الوُدُّ والصديق))[93]. وقيل : معناه (الفقر) فخليلٌ فقيرٌ ، قال الشاعر :

وإنْ أتاه خليلٌ يـومَ مَسْغَبَةٍ

يقول لا غائِبُ مالي ولا حَرِمُ[94]

فكل من الوداد والحُبّ دخلا وتوغلا في النفس العاشقة ، وكذلك الفقر فقد دخل نفس فلان. فكلاهما حقّق معنى الدخول والتوغل في الشيء. قال تعالى : ((فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ)) [النور : 43] ((أي من بين السحاب ، يقال : من خِلَالِهِ ومن خَلَلِهِ))[95]. و((يُقرأ (من خَلَلِهِ) ، و(خِلَالِهِ) أعَمُّ وأجود في القراءة ، وخِلَال جع خَلَل ، مثل : جَبَلٍ وجِبَالٍ))[96]. وهذا يدلُّ على

أنَّ الودق (المطر) كان داخلاً في ذلك السحاب ثم خرج منه ، فتحقق المعنى المتقدّم هو الدخول في الشيء وهو كائن فيه.

أمّا مضمومة الفاء (خُلَّةٌ) فمعناها من الخُلَّة وهي المودة ، سُمِّيَتْ بذلك إمّا لتخلُّلها في النفس ، أي: تتوسطها ، وإمّا لأَنَّها تُخِلُّ بالنفس ، فتؤثر فيها تأثير السَّهم في الرمية[97]. فالمعنى المتقدّم متحقق أيضاً. قال تعالى : ((وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً)) [النساء : 125].

وقيل : إنَّ معنى (الخُلَّة) المضمومة هو ما يخرج من بين الأسنان إذا تخللها الطعام العالق[98]. فمعنى الدخول متحقق أيضاً.

إذن يمكن القول على الرغم من اختلاف اللفظة المثلثة فيما طُرِحَ من آراءٍ بيانية ومعجمية إلّا أنَّ البحث إلتمس لها العلاقات من خلال دلالاتها العميقة المتشابهة فالتثليث في اللفظة المختلفة المعاني توافقت معانيها الدلالية في الاستعمال القرآني داخل النص المبارك ، فقد حققت في معناها العام دلالة الدخول والتوغل في الشيء بما كان وبما سيكون في تلك الدلالات.

*لفظة (الرَّجْلُ)

ومن هذه الألفاظ كلمة (الرَّجْلُ) فهي لفظة مثلثة الفاء مختلفة المعاني (الرَّجْلُ ، الرِّجْلُ)[99]. جاءت في الاستعمال القرآني بآيات متعددة. قال تعالى : ((وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً)) [الأنعام :9] ، وقال تعالى : ((وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ)) [الإسراء : 64] ، وقال : ((وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى)) [يس : 20] ، وقال أيضاً : ((وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ)) [غافر : 28] ، وقال تعالى : ((وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ)) [المائدة : 6] ، وقال عزَّ اسمه : ((فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً)) [البقرة : 239].

وأصل اللفظة (رِجْلٌ) أو (رَجُلٌ) اسم من مصدر الفعل الثلاثي (رَجَلَ يَرْجُلُ) على وزن (فَعَلَ يَفْعُلُ) تقول : رَجَلَ الشاة ، ورَجَلَت المرأة ولدها[100]. فالراء والجيم واللام معظم بابه يدلُّ على العضو الذي هو رِجْلُ كل ذي رجلٍ من الانسان وغيره[101].

فاللفظة مفتوحة الفاء (الرَّجْلُ) هي جمع رَاْجِل ، وهي جمع عند الأخفش ، واسمٌ للجمع عند سيبويه[102]. فهو لفظ مختص بالذكر من الناس ، وأحياناً يقال : رَجُلَةٌ للمرأة إذا كانت متشبهة بالرجل في بعض أحوالها. قال الشاعر :

خرقوا جَيْبَ فتاتِهم لم يبالوا حرمةَ الرَّجُلَةَ[103]

وقيل : إنَّ لفظة (رَجُلٌ) تدلُّ على معنى البيان في تلك الرجولة والجلادة فيمن اتصف بها[104]. قال تعالى : ((وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى)) [يس : 20] ، وقال جلَّ اسمه : ((وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ)) [غافر : 28].

وذكر بعضهم أنَّها تدلُّ على صيغة المصدر للفعل : رَجَلْتُ للرجلَ إذا ضربتهُ في رجله ، ومصدر: رَجَلْتُ الشاةَ إذا سلختها من قبل رجلها أو علّقتها من رجلها. والرَّجْلُ أيضاً هو مصدر رَجَلَ البهمةُ أُمَّهُ إذا رضعها ، ومصدر : رَجَلَ الصائدُ الظَّبْيَ إذا أوقع رِجْلَهُ في الحبالة. فكلها مفتوحة الأوائل[105]. (فاء الكلمة).

وذكر الزجاج أنَّ (رَجُلاً) مفتوحة الفاء في قولهِ تعالى : ((وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً)) [الأنعام: 9] تدلُّ على ارسالنا لهم هذا الرسول (المَلَكُ) بهيأة إنسان ؛ لأنَّ الناظر إذا ما نظر الى هيأة المَلَك الحقيقية صُعِق ، فغالب الانبياء كانت تأتيهم الملائكة في صورة الإنس[106].

إنَّ المتأمل في لفظة (الرَّجْلُ) مفتوحة الفاء يرى أنَّها لم تخرج عن المعنى المتقدّم الذي ساقه ابن فارس بدلالته على عضو الرجل لكل ذي رجل من الإنسان وغيره.

أمّا مكسورة الفاء (الرِّجْلُ) فهي تدلُّ على العضو المخصوص بأكثر الحيوان واشتُقَّ من الرِّجْلِ تقول: رَجْلٌ ورَاْجِلٌ للماشي بالرِّجْلِ[107]. قال تعالى : ((فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً)) [البقرة : 239]، فلفظة (رِجَالاً) مكسورة الفاء دلَّت على معنى الجمع ((جمع رَاْجِل أي ماشٍ ، ويجمع رَاْجِل على رَجْلٍ بفتح وسكون ، ورَجَّالَة بفتح الراء ، ورُجَّالَة بضم الراء ، ورُجَالَى زنة كُسَالَى بضم الراء وفتحها، ورُجْلَانْ بضم الراء))[108].

وقيل : إنَّ المعنى في (رَاْجِلٍ) هو من قوي على المشي[109] ؛ وذلك لقوّة أقدامه وأرجله وهو خلاف الفارس ، وقيل : هي اشارة الى قدم الإنسان لكونها نابتة في موضع القدم والى سراويل الطاق[110]. وذكر الخليل أن الرِّجْلَ هي سِيَّةُ القوس العليا[111].

قال الراغب الاصفهاني : إنَّها مأخوذة من ((تَرَجَّلَ الرَّجُلُ : نزل عن دابتهِ ، وتَرَجَّلَ في البئر تشبيهاً بذلك ، وتَرَجَّلَ النهار : انحطّت الشمس عن الحيطان ، كأنَّها تَرَجَّلَت ، ورَجَّلَ شعرَهُ كأنَّه أنزله الى حيث الرِّجْلُ ، والمَرْجَلُ : القدر المنصوبة ، وأرجلت الفصيل : أرسلتهُ مع أُمِّهِ كأنّما جعلت له بذلك رِجْلاً))[112]. فهو هنا استعارة ، أي أنَّ النهار قام على رجله وكذلك الشعر في تلك الدلالة.

ومن دلالات مكسورة الفاء أيضاً القطعة من الجراد فنقول : ارتجل فلان أي جمع قطعة من الجراد ليشويها[113]. وذلك لما فيها من الأرجل التي تساعدها على القفز وسُمِّيَتْ بذلك للملازمة. ومنه قول الشاعر :

كدُخانِ مُرْتَجِلٍ بأعلى تَلْعَةٍ

غرثانَ ضَرَّمَ عَرْفَجَاً مَبْلُوْلَا[114]

وقيل : إنَّ الرِّجْلَ جمع الرِّجْلَة وهي البقلة الحمقاء ؛ لأنَّها لا تنبت إلّا في مسايل المياه ، وهي المواضع المنخفضة يجتمع فيها الماء واحدها (رِجْلَة) مكسورة الفاء[115]. ودلالتها مأخوذة من موقع الرجل في المكان المنخفض من الجسم ، وقيس عليه بقيّة الأشياء.

وأُخذ من مكسور الفاء الإرتجال في الكلام ، أي أورده قائماً من غير تَدَبُّرٍ[116]. فالكلام واقفٌ على اقدامه وقفة صحيحة.

أمّا مضمومة الفاء (الرُّجْلُ) فهو ((جمع الأرجل من الخيل وهو الذي في رجله بياض))[117]. وقيل هو ((جمع الأَرْجَل من الناس : وهو العظيم الرِّجل))[118].

وقيل من دلالات مضمومة الفاء أيضاً (الرُّجْلُ) هي جمع الحَرَّة الرجلاء وهي الأرض كثيرة الحجارة، فلا يستطيع أحد المشي فيها حتى يترجل[119].

فالدلالة متلازمة مع ما ذكر في دلالات (الرُّجَلُ) مضمومة الفاء.

لذا يلحظ مما تقدّم أنَّ الألفاظ المثلثة هنا مختلفة المعاني إلاّ أنَّها وُطِّنَ لها بدلالات متلائمة تحركت ضمن إطار عام بعنوان الوقوف على الرجل ، فاشتقت مه تلك الدلالات الفرعية في

الاستعمال اللغوي موظفةً داخل النصوص القرآنية المباركة. وبهذه الدلالات خرجت اللفظة من حيّز الاختلاف في المعنى الذي ذكره البطليوسي الى التوافق الدلالي داخل التركيب القرآني.

*** لفظة (الكَلَامُ)**

ومن الألفاظ مثلثة الفاء كلمة (الكَلَام) أوردها البطليوسي بأنَّها مختلفة المعاني[120]. وهي (الكَلَام، الكِلَام ، الكُلَام)[121]. وجاءت في الاستعمال القرآني بآيات متعددة منها قوله تعالى : ((يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ يُحَرّفُونَهُ)) [البقرة : 75] ، وقوله : ((قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي)) [الأعراف : 144] ، وقوله : ((حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ)) [التوبة : 6] ، وقوله أيضاً : ((أَن يُبَدّلُوا كَلاَمَ اللَّهِ)) [الفتح : 15].

وأصل اللفظة (كَلِمَ) ومنه (الكَلَام) وهو : ((اسم جس يقع على القليل والكثير))[122] ، من مصدر الفعل الثلاثي (كَلَمَ يَكْلِمُ) على وزن (فَعَلَ يَفْعِلُ) واستعمل مضعّف العين دائماً (كَلَّمَ يُكَلِّمُ) يقال : كَلَّمتهُ تَكْلِيْمَاً وكِلَّامَاً ، مثل : كَذَّبْتَهُ تَكْذِيْبَاً وكِذَّابَاً[123] و((الكلام في أصل اللغة : الأصوات المفيدة))[124] ، ومفردة الكلمة ، وتميم تقول : كِلْمَة بكسر الكاف[125]. وحكى الفرّاء أنَّ فيها ثلاث لغات: (كَلِمَة ، كِلْمَة ، كَلْمَة) مثل : (كَبِدٍ ، كِبْدٍ ، كَبْدٍ) و(وَرِقٍ ، وِرْقٍ ، وَرْقٍ)[126].

ويذكر الراغب الاصفهاني في أنَّ جذر الكلم معناه : التأثير المدرك باحدى الحاستين ، فالكلام : مدرك بحاسة السمع ، والكَلْم : مدرك بحاسة البصر[127].

فاللفظة مفتوحة الفاء (الكَلَامُ) هي المنطق ، وأكثر ما يستعمل في الجمل القائمة بنفسها من اتمام المعنى ، وتستعمل في كل ما نطق به[128]. قال ابن مالك :

كلامنا لفظ مفيد كاستقمْ

واسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ الكَلِمْ[129]

وذكر مجاهد أنَّ (الكَلِمْ) المراد بها التوراة لما تحملهُ من كلام الله تعالى التام والقضية الكاملة. وصفات النبي المرسل[130].

فالكلام عندهم فيه مسألة خلافية فمنهم من يرى أنَّهُ يقع على الألفاظ المنطوقة وكذلك على المعاني التي تحتها مجموعة ، وعند النحويين يقع على الجزء منه اسماً كان أو فعلاً أو أداةً ، وعند كثير من المتكلمين لا يقع إلّا على الجملة المركبة المفيدة ، وهو أخصُّ من القول ؛ لأنَّ القول يقع على المفردات والكلمة تقع على كل واحدٍ من الأنواع الثلاثة[131].

وخالفهم في ذلك ابن هشام الانصاري بقولهِ : إنَّ الكلمة في الاصطلاح على القول المفرد ، والقول هو اللفظ الدال على المعنى[132]. ومنه قوله تعالى : ((كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ)) [الكهف: 5] ، وقوله تعالى : ((فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ)) [البقرة : 37].

وقد يكون مفهومها ومعناها القضية الإلهية ؛ لأنَّ من مصاديقها يحيى (عليه السَّلام) ومثال هذا قوله تعالى : ((أَنَّ اللهَ يُبَشّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدّقاً بِكَلِمَةٍ مّنَ اللهِ)) [آل عمران : 39] ، ومن مصاديقها عيسى (عليه السَّلام) ، قال تعالى : ((وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ)) [النساء : 171] ، وقيل : إنَّهُ سُمِّيَ كلمة الله تعالى من حيث إنَّهُ صار نبياً لحمله الرسالة وذكرها والنبوة ومعناها والقضية

الإلهية بأسرها، قال تعالى : ((وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ)) [الأنعام : 115] سواء كانت مقالاً أو فعلاً. وقيل : إنَّ معنى الكلمة هو القرآن الكريم بأسره[133]. ومثلها سُمّيت القصيدة بطولها (كلمة)[134].

أمّا مكسورة الفاء (الكِلَاْم) فهي من (الكِلَم) وهي الجرح والجمع كُلُوْم وكِلَاْم[135]. وقرأ بعضهم: ((دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ)) [النمل : 82] أي : تجرحهم وتسمهم[136]. فلا يوجد نصٌّ يحدد نوعها وماهيتها ، وليس علينا إلّا أن نؤمن بالغيب بما أخبر عنه سبحانه وتعالى وهو أعلم بها[137].

أمّا مضمومة الفاء (الكُلَاْم) فهي تدلّ على الأرض الصلبة[138]. فهي تعني القوّة والتماسك والمؤاصرة والشيء الظاهر فيها ، وقيل : إنَّ (الكُلَاْم) هو داءٌ يصيب الابل[139] ، وهو ما ظهر على بدن الدابة وآثاره عليها في صحتها وبنيتها. مستشهدين بذلك على ما جاء في بعض أشعار الشعراء الذين جاءوا بهذا المعنى في بعض أشعارهم.

خلاصة القول اننا نلتمس من المعاني التي ذكرها العلماء لهذه اللفظة المثلثة الفاء بالدلالات المختلفة المعاني . بدلالات جديدة أخرى تخالف ما تقدّم به البطليوسي وما أراده من تقسيم لها بأنَّها مختلفة المعاني . أمّا بدخولها الى الاستعمال القرآني فاننا نلتمس لها دلالات جذرية متشابهة داخل أفق جديد ، فكل من (كَلَاْمْ وكِلَاْم وكُلَاْم) تعطي معنى الإظهار والبيان للشيء ، فيظهر الشخص بلسانه وحديثِهِ فلسانه يفصح عن نفسه بذلك الكلام ، وظهور الجرح يُفصح عن طبيعة الجسم المصاب ومن ذلك الابل السقيمة لما ظهر عليها من الداء وكذلك الأرض الصلبة التي ظهر على ظاهرها القوة الصلابة في طبيعتها.

إذن وجد من خلال الاستعمال القرآني لهذه اللفظة تتشارك لوجود دلالات متداخلة فيما بينها داخل هذا الجذر نتيجة ذلك التثليث (فاء الكلمة) الذي انبنت عليه اللفظة القرآنية. مخالفين في هذا التواصل والتداخل للألفاظ المتخالفة عند ابن السيد البطليوسي.

نتائج البحث

لكل بحثٍ لابدّ له من أن يعالج فكرةً ، ومن ثم الخروج بنتائج لهذه الفكرة ، فهذا البحث قام بعرض ومعالجة الألفاظ التي نالها التثليث في فاء الكلمة التي عبّرت عن المعاني المختلفة التي ذكرها ابن السيد البطليوسي ، إلّا أنّ القرآن الكريم قد وردت فيه هذه الألفاظ ولكنها بدلالات جديدة تشاركت فيما بينها بالمعنى داخل الاستعمال القرآني فهي تنتمي الى الجذر نفسه الذي ذكره ابن السيد البطليوسي (المختلفة المعاني).

إذن هو التماس جديد لتلك الألفاظ (مثلثة الفاء) داخل السياق القرآني الذي أفصحت عنه القراءات القرآنية وآراء المفسرين بعزوها الى اللهجات او القراءات أو الجذور المعجمية وتقليباتها واشتقاقاتها بالجذر نفسه. وبالتالي فهو ورود جديد بمعنًى جديد داخل هذا الاستنطاق في رحاب الحيّز القرآني والعمل بتلك التقلبات الحاصلة في فاء الكلمة جرّاء ذلك التثليث.

إذن هي فكرة مناقضة ومخالفة وناسفة لما طرحه ان السيد البطليوسي للألفاظ المثلثة (فاء الكلمة) بكونها مختلفة المعاني ، إذ أفصح البحث خلاف ذلك تماماً ، فهو قد إلتمس لتلك الجذور المتخالفة أواصرَ ارتباطيةً من خلال الاستعمال القرآني لها.

إذن هي صيغة جديدة تظهر تلك الألفاظ بثوبٍ جديدٍ من المعاني المتشابهة بجذورها المعجمية ضمن علاقة جديدة جرّاء دخولها في حيّز وإطار القرآن الكريم واستعماله لها.

الهوامش

(1) ينظر : المثلث ، لابن السيد البطليوسي : 92.
(2) ينظر : المعجم المفهرس مادة (جنن) : 426.
(3) الصحاح . مادة (جنن) : 1540/2.
(4) ديوانه : 40.
(5) ينظر : الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه : 82/1.
(6) المفردات . مادة (جنَّ) : 203.
(7) ينظر : المصدر نفسه : 204.
(8) الصحاح . مادة (جنن) : 1540/2.
(9) ينظر : المصدر نفسه. ولم أعثر على ديوانه.
(10) ينظر : القاموس المحيط. مادة (جنن) : 1093.
(11) ينظر : الصحاح. مادة (جنن) : 1540/2.
(12) القاموس المحيط. مادة (جنن) : 1093.
(13) المثلث ، لابن السيد البطليوسي : 92.
(14) ينظر : المفردات . مادة (جنن) : 204.
(15) ينسب إليه في لسان العرب ، لابن منظور. مادة (جنن) : 251/16 ، ولكنه ليس بديوانه.
(16) المفردات. مادة (جنن) : 205.
(17) ليس في كلام العرب ، لابن خالويه : 121.
(18) ينظر : المثلث ، لابن السيد البطليوسي : 93.
(19) ديوانه : 49 ، وعجزه بلا نسبة في شرح الحماسة ، للمرزوقي ، ينظر : هامش كتاب المثلث، لابن السيد البطليوسي : 93.
(20) المفردات. مادة (جنن) : 205.
(21) ديوانه : 129.
(22) الصحاح. مادة (جنن) : 1539/2 - 1540.
(23) ينظر : القاموس المحيط ، مادة (جنن) : 1093.
(*) البَقَّارُ : هو الحدّاد سُمِّيَ بذلك ؛ لأنَّهُ يبقر الحديد ، أي : يشقُّهُ. ينظر : المثلث ، لابن السيد البطليوسي : 93.
(24) ينظر : المصدر نفسه.
(25) ديوانه : 100 ، أختلف رواية بيت النابغة في هذه اللفظة فمنهم من رواها بـ (جُنَّةٍ) و(جِنَّة) بالضم والكسر للجيم ، ومنهم من رواها بـ (جُنُّةٍ) بضم الجيم مع الباء المشددة بدلاً من النون المشددة. ينظر : المصدر نفسه (المثلث) وهامش المعلق على الكتاب.

(26) ينظر : المثلث ، لابن السيد البطليوسي : 100.
(27) ينظر : المعجم المفهرس : 435 - 436.
(28) الصحاح . مادة (حبب) : 136/1 ، وينظر : كتاب الافعال ، لابن القطاع الصقلي. مادة (حبب) : 126.
(29) ينظر : مجمل اللغة ، لاحمد بن فارس . مادة (حبب) : 129.
(*) هناك من يخطئ بعدّه من الاسماء الجامدة ، ينظر : الجدول في اعراب القرآن وصفه وبيانه : 44/2/ ، وليس كذلك فهو مشتق وتصريفاته كثيرة ، تقول : (حَبَبَ يَحْبِبُ حُبَّاً ، وأَحَبَّ الزرع فهو مُحَبِّبٌ مُحَبَّبٌ ، ومكان وزمان مُحَبَّبٌ)
(30) معجم مقاييس اللغة. مادة (حَبَّ) : 231.
(31) المثلث ، لابن السيد البطليوسي : 100.
(32) المفردات . مادة (حبَّ) : 214.
(33) ينظر : مجمل اللغة . مادة (حَبَّ) : 129 ، الغتان : الحنطة والشعير.
(34) ينظر : المصدر نفسه.
(35) ديوانه : 58 ، وينظر : معجم مقاييس اللغة. مادة (حَبَّ) : 231.
(36) ينظر : الصحاح . مادة (حبب) : 136/1.
(37) ديوانه : 91.
(38) ينظر : الصحاح . مادة (حبب) : 136/1.
(39) ينظر : المفردات . مادة (حَبَّ) : 214.
(40) ينظر : مجمل اللغة . مادة (حَبَّ) : 129.
(41) معجم مقاييس اللغة . مادة (حَبَّ) : 231 ، وينظر : الصحاح . مادة (حبب) : 135/1.
(42) مجمل اللغة . مادة (حَبَّ) : 129.
(43) الصحاح . مادة (حبب) : 135/1.
(44) ينظر : المصدر نفسه . مادة (حبب) : 136/1.
(45) ينظر : المثلث ، لابن السيد البطليوسي : 100.
(46) ينظر : المصدر نفسه.
(47) ديوانه : 53 ، وينظر : جمهرة اللغة . مادة (حبب) : 25/1 ، واللسان . مادة (حبب) : 287/1 ، والتاج . مادة (حبب) : 199/1 ، وبلا نسبة في تهذيب اللغة : مادة (حبب) : 10/4 ، ينظر : هامش (المثلث) : 100.
(48) ينظر : مجمل اللغة . مادة (حَبَّ) : 128 ، والقاموس المحيط : مادة (حَبَّ) : 79.
(49) معجم مقاييس اللغة . مادة (حَبَّ) : 231 ، والبيت انشده القَطّان عن ثعلب ، ينظر : مجمل اللغة . مادة (حَبَّ) : 129.
(50) المفردات . مادة (حَبَّ) : 214.
(51) ليس في كلام العرب : 121 ، إنَّ اسم المفعول ورد بلغتين (مَحْبُوْبٌ ومُحَبٌّ) .
(52) ديوانه : 69.

(53) ينظر : المفردات . مادة (حَبَّ) : 214.
(54) المصدر نفسه . مادة (حَبَّ) : 215.
(55) المثلث ، لابن السيد البطليوسي : 101.
(56) القاموس المحيط . مادة (حبب) : 80.
(57) ينظر : المثلث ، لابن السيد البطليوسي : 101 ، وليس في ديوانه. ولم يذكره بقية المراجع والمصادر فيما رجعت إليه.
(58) مجمل اللغة . مادة (حَبَّ) : 129.
(59) ينظر : القاموس المحيط . مادة (حبب) : 80.
(60) ينظر : المثلث ، لابن السيد البطليوسي : 314.
(61) ينظر : معجم مقاييس اللغة . مادة (علق) : 670.
(62) ينظر : المفردات . مادة (علق) : 579.
(63) ينظر : معجم مقاييس اللغة . مادة (علق) : 670 ، والمفردات . مادة (علق) : 579.
(64) المصدر السابق (الأوّل).
(65) المثلث : 314 ، وينظر : كتاب الأفعال ، لابن قطاع الصقلي . مادة (علق) : 333.
(66) ديوانه : 206 ، وينظر : لسان العرب . مادة (علق) : 138/12.
(67) الصحاح . مادة (علق) : 1160/2.
(68) ينظر : المثلث ، لابن السيد البطليوسي : 314.
(69) المفردات . مادة (علق) : 580.
(70) ينظر : معجم مقاييس اللغة . مادة (علق) : 671/2 ، وقال ابن خالويه : وليس من كلام العرب من الجمع على (فُعُوْلَةٍ) إلّا (عُلُوْقٌ وعُلُوْقَةٌ) فهي من ضمنها. ينظر : ليس في كلام العرب : 362.
(71) معجم مقاييس اللغة. مادة (علق) : 672 ، ومنه : (المَعْلُوْقُ) : فهو اسم للشجر أيضاً. ينظر : ليس في كلام العرب : 50.
(72) ينظر : الصحاح . مادة (علق) : 1162/2.
(73) ديوانه : 123.
(74) ينظر : الصحاح . مادة (علق) : 1162/2.
(75) ينظر : المثلث ، لابن البطليوسي : 131.
(*) حُمِلَ على لهجة (خَلَّ يَخِلُّ) بكسر الخاء في المضارع. ينظر : كتاب الأفعال ، لابن قطاع الصقلي . مادة (خلل) : 155.
(76) المفردات . مادة (خَلَّ) : 290.
(77) البيت لنصر بن سيار ، ينظر : هامش المفردات . مادة (خَلَّ) : 290 ، ذكر أنه في : تاريخ الطبري : 36/6 ، والأغاني : 124/6 ، وعيون الاخبار : 128/2 ، ولم أعثر على ديوانه.
(78) معجم مقاييس اللغة . مادة (خَلَّ) : 286.
(79) ينظر : القاموس المحيط . مادة (خلل) : 914.

(80) المفردات . مادة (خَلَّ) : 290.
(81) ينظر : المصدر نفسه.
(82) ينظر : الصحاح . مادة (خلل) : 1266/2.
(83) اختلف في نسبة البيت فهو لهُ في لسان العرب . مادة (خلل) : 232/13 ، والمثلث : 131 ، و(لتأبط شراً) في معجم مقاييس اللغة . مادة (خَلَّ) : 286 ، وبلا نسبة في الصحاح . مادة (خلل) : 1266/2.
(84) ينظر : المثلث ، لابن السيد البطليوسي : 132.
(85) مجمل اللغة . مادة (خَلَّ) : 172.
(86) ينظر : الصحاح . مادة (خلل) : 1266/2.
(87) المثلث ، لابن السيد البطليوسي : 132.
(88) المصدر نفسه.
(89) ينظر : المصدر نفسه.
(90) ينظر : المصدر نفسه . البيت بلا نسبة في التهذيب : 571/6 ، ولسان العرب : مادة (خلل): 229/13.
(91) الصحاح . مادة (خلل) : 1266/2.
(92) المثلث ، لابن السيد البطليوسي : 132.
(93) الصحاح . مادة (خلل) : 1266/2.
(94) ينظر : مجمل اللغة . مادة (خَلَّ) : 172.
(95) مجاز القرآن ، لابي عبيرة : 68/2.
(96) معاني القرآن واعرابه ، للزجاج : 39/4.
(97) ينظر : المفردات . مادة (خَلَّ) : 291.
(98) ينظر الصحاح. مادة (خلل) : 1267/2.
(99) ينظر : المثلث ، لابن السيد البطليوسي : 165.
(100) ينظر : القاموس المحيط . مادة (رجل) : 923.
(101) ينظر : معجم مقاييس اللغة . مادة (رجل) : 423.
(102) ينظر : معاني القرآن ، للأخفش الأوسط : 191/1.
(103) ينظر : المفردات . مادة (رجل) : 344 ، وهامشه يقول : إنَّهُ نسب الى طرفة عند الفارسي في التكملة : 353 ، وابن يعيش : 98/5 ، وتذكرة النحاة لابي حيان : 617.
(104) ينظر : المصدر نفسه.
(105) ينظر : كتاب الافعال ، لابن القوطية . مادة (رجل) : 123 - 124 ، وكتاب الأفعال ، لابن قطاع الصقلي . مادة (رجل) : 199 - 200 ، والمثلث ، لابن السيد البطليوسي : 165 - 166.
(106) ينظر : معاني القرآني واعرابه : 186/2.
(107) ينظر : مجمل اللغة . مادة (رجل) : 283.
(108) الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه : 511/1.

(109) ينظر : المفردات . مادة (رجل) : 345.
(110) ينظر : المصدر نفسه ، والمثلث : 166.
(111) ينظر : معجم مقاييس اللغة . مادة (رجل) : 423.
(112) المفردات . مادة (رجل) : 345.
(113) ينظر : الصحاح . مادة (رجل) : 1279/2.
(114) لقد أختلف في نسبة ورواية هذا الشاهد فقد رواهُ ابن فارس بهذه الهيأة ، ونسبة الى الراعي. ينظر : مجمل اللغة . مادة (رجل) : 283 ، ونسبة الجوهري الى لبيد وبرواية أخرى ذاكراً صدر البيت فقط بقولهِ ، ومنه قول لبيد : (كدخانِ مرتَجِلٍ يَشُبُّ ضِرامُهَا). ينظر : الصحاح. مادة (رجل) : 1279/2.
(115) ينظر : مجمل اللغة . مادة (رجل) : 283 ، والمثلث : 166.
(116) ينظر : المفردات . مادة (رجل) : 345.
(117) المثلث ، لابن السيد البطليوسي : 166.
(118) المصدر نفسه.
(119) ينظر : المصدر نفسه.
(120) ينظر : المصدر نفسه : 213.
(121) ينظر : المعجم المفهرس. مادة (كلم) : 816.
(122) الصحاح . مادة (كلم) : 1491/2.
(123) ينظر : المصدر نفسه.
(124) المعجم الوسيط . مادة (كلم) : 796/2.
(125) ينظر : الصحاح . مادة (كلم) : 1491/2.
(126) ينظر : المصدر نفسه . ذكرها الجوهري ، وليس لها وجود في معاني القرآن ، للفراء.
(127) ينظر : المفردات . مادة (كلم) : 722.
(128) ينظر : المثلث ، لابن السيد البطليوسي : 213.
(129) شرح ابن عقيل : 17/1.
(130) ينظر : مجمع البيان : 71/3.
(131) ينظر : المفردات . مادة (كلم) : 722.
(132) ينظر : شرح قطر الندى : 11.
(133) ينظر : المفردات . مادة (كلم) : 722 - 723 ، ومجمع البيان : 71/3.
(134) ينظر : الصحاح . مادة (كلم) : 1491/2.
(135) ينظر : المصدر نفسه.
(136) ينظر : شواذ القراءات ، للكرماني : 427 - 428.
(137) ينظر : الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه : 210/10.
(138) ينظر : المثلث ، لابن السيد البطليوسي : 214.
(139) ينظر : المصدر نفسه.

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم
- الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه ، تصنيف : محمود صافي ، مطبعة اسوة ، الطبعة الأولى ، ايران ، (1625هـ ق - 1383 هـ ش).
- ديوان الأعشى ، طبع في دار صادر ، بيروت.
- ديوان امرئ القيس ، ضبط : مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية.
- ديوان الراعي ، تحقيق : رانيهرت فايبرت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت.
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار صادر ، بيروت.
- ديوان طرفة بن العبد ، دار صادر ، وطبع مجمع اللغة العربية ، تحقيق : درية الخطيب ، ولطفي الصقال.
- ديوان النابغة الذبياني ، دار صادر ، بيروت.
- شرح ابن عقيل ، قاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل (ت672هـ) على ألفية الامام أبي عبدالله محمد جمال الدين بن مالك (ت769هـ) ، مؤسسة الصادق ، طهران ، الطبعة الأولى ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، 1414هـ - 1994م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الانصاري (ت761هـ)، صححه : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، 1418هـ - 1997م.
- شواذ القراءات ، لرضي الدين شمس القراء أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الكرماني ، تحقيق : الدكتور. شمران العجلي ، بغداد ، الطبعة الأولى ، نشر بيت الحكمة ، 2012م.
- الصحاح المسمى : تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت400هـ) ، حققه وضبطه : شهاب الدين أبو عمرو ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، 1418هـ - 1998م.
- القاموس المحيط ، تأليف : العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت817هـ)، اعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، 1422هـ - 2001م.
- كتاب الافعال ، تأليف : أبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم الأندلسي المعروف بابن القوطية (ت367هـ) ، قدّم له وضبطه ووضع حواشيه : ابراهيم شمس الدين ، منشورات: محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الاولى ، 1424هـ - 2003م.
- كتاب الافعال ، تأليف : ابي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي (ت515هـ) ، قدّم له وضبط حواشيه : ابراهيم شمس الدين ، منشورات

: محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الاولى ، 1424هـ ـ 2003م.

- لسان العرب ، لابن منظور ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان.
- ليس في كلام العرب ، تأليف : الحسين بن أحمد بن خالويه (ت370هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1399هـ ـ 1979م.
- المثلث ، أبو محمّد عبدالله ان السيد البطليوسي (ت521هـ) ، قرأهُ وعلّق عليه : د. يحيى مراد، منشورات : محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الاولى ، 1424هـ ـ 2003م.
- مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت210هـ) ، عارضه باصوله وعلق عليه: د. محمد فؤاد سزكين ، الناشر : مكتبة الخانجي ، بالقاهرة.
- مجمل اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ) ، راجعه ودقق أصوله : محمّد طعمة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1426هـ ـ 2005م.
- معاني القرآن ، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الاوسط (ت215هـ) ، تحقيق : د. هدى محمود قراعة ، الناشر : مكتبة الخانجي ، بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، 1411هـ ـ 1990م.
- معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله الفرّاء (ت207هـ) ، قدّم له وعلّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه : ابراهيم شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى 1423هـ ـ 2002م.
- معاني القرآن واعرابه ، للزجاج أبي اسحاق ابراهيم بن السري (ت311هـ) ، شرح وتحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، خرّج احاديثه : الاستاذ علي جمال الدين محمد ، دار الحديث ، القاهرة، 1424هـ ـ 2004م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وفق نزول الكلمة ، ضبطها ورتبها : محمد سعيد اللحام، روجعت على طبعة : محمد فواد عبد الباقي ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة السادسة ، 1429هـ ـ 2008م.
- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ) ، اعتنى به : د.محمد عوض مرعب ، الآنسة فاطمة محمد أصلان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1422هـ ـ 2001م.
- المعجم الوسيط ، اخراج : ابراهيم مصطفى ، واحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمّد علي النجار ، مجمع اللغة العربية ، الادارة العامة للمعجمات واحياء التراث ، دار الدعوة ، استانبول ـ تركيا ، 1410هـ ـ 1989م.
- مفردات ألفاظ القرآن ، تأليف : العلامة الراغب الاصفهاني (ت425هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1416هـ ـ 1996م.